Scientific Events Gate

Innovations Journal of Humanities and Social Studies

مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية

IJHSS

https://eventsgate.org/ijhss

e-ISSN: 2976-3312

الآليات الحجاجيّة في قصّة طالوت دراسة مقارنة بين القرآن الكريم و العهد القديم

م. د صفاء عبد الحكيم حسن البكاء

وزارة التّربية /العراق

safaabakaa9@gmail.com

الملخص: شهد القرن الماضي ولادت نظريات لغوية غربية مختلفة، ومنها النّظريّة الحجاجيّة الّتي من ناحيتها انقسمت إلى نظريات مختلفة كلًّا بحسب رؤية المتبنّين لها، وما يخصّ دراستنا هي نظريّة الحجاج اللّغويّ لـ(ديكرو، وانسكومبر) المرتكزة على بعض التقنيات اللغويّة، التي انتقلت إلى الساحة العربية فيما بعد؛ لذا فإنّ هدف هذه الدّراسة هو تسليط الضّوء على المظاهر الحجاجيّة في الخطاب القرآنيّ الكريم ونظيرتها في نصّ العهد القديم (قصّة طالوت أنموذجا)، وبحسب قول ديكرو: إنّنا نتكلم عامة بقصد التّأثير، وهو بذلك يؤكد أنّ البنية اللّغوية تحمل في جوهرها وظيفة حجاجيّة يمكن إبرازها عن طريق بعض الأدوات الحجاجيّة مثل (الروابط الحجاجية، العوامل الحجاجية، السّلم الحجاجي، فضلا عن حجاجية بعض الملفوظات)، التي استعملت في النّصّين لتوضيح معنى الدلالة الحاملة للقصد والغاية المطلوبة، وقد اعتمدت الدّراسة على مناهج عدّة، منها: الوصفيّ، و التحليليّ، و التاريخي، فضلًا عن المنهج المقارن؛ لبيان أوجه الشّبه والاختلاف، و كان من النتائج الّتي توصلت لها الدّراسة هو تشابه عمل الآليات الحجاجيّة في كلا لغتي النّصّين (القرآن الكريم والعهد القديم).

الكلمات المفتاحيّة: الحجاج، الرّوابط الحجاجيّة، العوامل الحجاجيّة، السّلّم الحجاجيّ، طالوت.

Argumentative mechanisms in the story of Taloot A comparative study between the Holy Qur'an and the Old Testament

Bakaa Dr. Safaa Abd Alhakeem Hassan Al-

Ministry of Education/Iraq

safaabakaa9@gmail.com

Received 26/01/2024 - Accepted 20/02/2024 Available online 15/03/2024

Abstract: The last century witnessed the birth of various Western linguistic theories, including the argumentative theory, which for its part was divided into different theories, each according to the vision of those who adopted it. What is relevant to our study is the linguistic argumentation theory of (Decrou and Anscomber), based on some linguistic techniques, which moved to the Arab arena in the past. after; Therefore, the goal of this study is to shed light on the argumentative aspects in the Holy Qur'anic discourse and their

counterpart in the text of the Old Testament (the story of Taloot as an example). According to Decrou: We generally speak with the intention of influencing, and thus he confirms that the linguistic structure carries in its essence an argumentative function that can be highlighted through Through some argumentative tools such as (argumentative links, argumentative factors, argumentative scale, as well as the argumentation of some words), which were used in the two texts to clarify the meaning of the significance that carries the desired intent and purpose. The study relied on several approaches, including: descriptive, analytical, and historical. , as well as the comparative approach; To show the similarities and differences, one of the results reached by the study was the similarity in the operation of the argumentative mechanisms in both languages of the two texts (the Holy Qur'an and the Old Testament).

Keywords: Argumentative, Argumentative connections, Argumentative factors, Argumentative scale, Taloot.

المقدمة

وفّرت المقاربات الحديثة في علم اللّغة أدوات عدّة للعاملين في دراسة تحليل الخطاب، وخاصة دراسة الحجاج الّتي تعدّ ركيزة أساسية للنّظريات الحديثة، فالخطاب الحجاجيّ يعتني ببعض المعطيات اللّغويّة الّتي تعمل على تفاعل العملية الخطابيّة بما يحتويه من تأثير وإقناع وتوجيه للمتلقي لما يقصده المتكلم، وهذا هو هدف القصد الإلهي في النّصوص المقدّسة، والهدف من بحثنا هو بيان التّشابه والاختلاف بين لغتي النّصّين القرآن الكريم والعهد القديم، كما يهدف إلى بيان مدى إمكانيّة تطبيق بعض ما ورد من النّظريات الغربيّة على القرآن الكريم أو أي نصّ دينيّ آخر، أو بالأحرى قراءة هذه النّظرية من منظور النّصّ القرآنيّ، وفي هذا دلالة على الأصالة العربيّة لجذور هذه النّظريّة وغيرها، أمّا السّؤال المحوريّ: إلى أيّ مدى ساهمت الآليات الحجاجيّة من (روابط، وعوامل، و الخاصّيّة المعياريّة السّلميّة)– وغيرها من الأدوات في النّصّين– في تحديد الوجهة الحجاجيّة لبعض الملفوظات، وعن طريقها يظهر معنى الدّلالة المقصودة، وقد اقتضت طبيعة الموضوع ومادته تقسيمه إلى ثلاثة محاور مسبوقة بمقدمة وتوطئة ، وتتلوها الخاتمة متضمنة لأهم نتائج البحث، وقد ألحق البحث بملحق للآيات القرآنيّة المتعلقة بالقصّة فضلا عن بعض إصحاحات أسفار العهد القديم التي انتقيت للدراسة، ومن ثمّ تلاها قائمة بالمصادر والمراجع.

في هذا البحث المحور الأول: التعريف النظري بالآليات الحجاجيّة، أمّا المحور الثاني فيشير إلى تطبيق إجرائي على النّصّ القرآنيّ الكريم، والثالث تطبيق إجرائي على نصّ العهد القديم، وهذا الأمر دعانا إلى استعمال المنهج الوصفيّ، و المنهج التّحليليّ، و المنهج التّاريخيّ، فضلًا عن المنهج المقارن، وقد أفرزت هذه الدّراسة جملة من النّتائج يأتي في مقدمتها: إنّ الآليات الحجاجية لم تكن مجرد أشكال لغويّة تقحم في النّصوص وإنّما أدوات وألفاظ تحمل في طياتها دلالات عميقة تساعد في عملية التّوجيه نحو النّتيجة المبتغاة لقصديّة المتكلم.

توطئة: الحجاج اللغوي

وضع أسس هذه النظرية العالم الفرنسيّ أوزفالد ديكرو ، وتابع بحوثه المشتركة مع أنسكومبر في مؤلفهما المشترك (الحجاج في اللغة) ، وقد عرض الباحثان آراءهما الخاصة بنظرية الحجاج اللغوي، وهي حصر« درس الحجاج في نطاق دراسة اللغة لا في البحث عمّا هو واقع خارجها » (Sawlatu, 2007, p.34)

وتتعارض النظرية اللغوية للحجاج مع كثير من التصورات الحجاجية والنظريات التي تنتمي إلى البلاغة الأرسطية، أو البلاغة الجديدة لـ(بيرلمان وتيتيكا)، أو إلى المنطق الطبيعي لـ(جان بليزغريز) (AL-Azzawy, 2006, p.14) فالمفهوم الجديد للحجاج يعتمد بشكل أساسي على اللغة، على عكس مفهوم التّصور السابق الذي جاءت بها نظرية البلاغة الجديدة، فالحجاج اللّغويّ هو « مجموعة من القواعد والأسس التي ينبغي على المتكلم اتباعها لتحقيق هدفه الأساسي وهو التّأثير والإقناع، لأنّ الحجاج يفرض على المخاطب نمطًا معينًا من النّتائج والاستنتاجات، كما أنّه يمثل الاتجاه الذي يسير فيه الحوار وعرض النتائج » (Bin liharashi, 2022, p.590).

لذلك عمل ديكرو وزميله على التمييز بين الاستدلال والحجاج، كونهما يعودان إلى مجالين مختلفين« فالأول يرتبط بالمنطق، إذ يكون ترابط الملفوظات مؤسساً لا على الملفوظات، وإنّما على محتواها القضوي؛ لذلك يجب أن تنطبق عليها شروط الصدق والكذب، والثاني يرتبط بحقل الخطاب، إذ يكون اتساق الملفوظات داخليا مبنياً على الملفوظات نفسها»(Khatam, 2016, p.145)، ونتائج الاستدلال ملزمة وحتمية، بينما في الحجاج تكون النتيجة ظنية وغير حتمية (Al-Raady.2010.185-193)، بمعنى أنّ النتائج المنطقية محققة لا محال، و ملزمة للمتلقي، وليست كنتائج الحجاج احتماليّة، و لا يمكن الجزم في حصولها من عدمه.

تنطلق أطروحتهما(في الحجاج اللغوي) من منظور لسانيّ وهو أنّ الحجاج عنصرٌ جوهريٌّ وراسخٌ داخل اللسان، ولا تكون الاستعانة بأيّ شيء خارج اللسان(Al-Mudun, 2022, p.33)(، فالحجاج يتبلور في اللغة ولا يتضمّن شروطالملفوظ؛ لذا فإنّ الوظيفة الإخبارية ثانوية بالمقارنة بالوظيفة الحجاجية(Deciarke,2010, p.246).

يذكر ديكرو و أنسكومبر أن « أحد الأهداف التي كان الدرس الحجاجي اللساني يتطلّع باستمرار إلى تحقيقها يتمثل في إنجاز وصف دلالي للجمل يتسق مع الإطار العام للبنيوية السوسيرية، وهو ما يفسر ذاك الرفض الحاسم لأي وصف يلحق الوحدات اللغوية بوحدات خارجة عن اللغة» (Al-Raady, 2014, p.52) .

تعدّ نظرية الحجاج اللغوي امتدادا لنظرية الأفعال الكلامية التي انبثقت منها، لكن ديكرو و أنسكومبر عملا على تطوير آراء صاحب النظرية (أوستين)، بإضافة فعلين لغويين هما الاقتضاء والحجاج (Al-Azzawy, 2006, p.15)، وبذلك تصبح مكونات الفعل الحجاجي خمسة وليست ثلاثة كما كانت عند أوستين، وقد صرّح ديكرو « أنّ الملفوظ عمومًا والملفوظ الحجاجيّ خصوصًا، ما هو إلّا إنجاز لمظهر مخصوص من الأفعال الكلاميّة » (Farihati, 2024, p.36)، فالحجاج لهذه النظرية يمثل فعلًا إنجازيًا وذلك عن طريق« إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، أي تسلسلات من الأقوال والجمل بعضها بمثابة الحجج، والبعض الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها» (Al-Raqabi, 2018, p.39) ، أي إن ق1هو حجّة موجهة إلى متلقٍ لجعله يقبل قولاً آخر هو ق2 صريحاً أو ضمنياً، إنّ قبول المتلقي لـ(ق2) ناتج عن الفعل الحجاجيّ، فالحجاج فعاليّة تداوليّة له بعد إنجازي تأثيري (Bakhoush, 2016, p.344)؛ وعليه فالحجاج جزء لا يتجزأ من دلالة الكلمة والملفوظ ، فهو يمثل وحدة دلالية أساسية في بنيتها؛ لذا فالحجاج اللساني« لا يتجلى في الدفع إلى الاعتقاد كما في النشاط البلاغي بل أنّه يتجلّى في الدفع إلى القول» (Al-Mudun, 2022, p.37).

وقد قسّم ديكرو الحجاج إلى نوعين هما: الحجاج بالمعنى العادي وهي ما يستعمله المتكلم من إمكانيات لغرض التّأثير بشكل فعّال على المتلقي وإذعانه للتّسليم بالنّتائج، و الحجاج بالمعنى التقني وهو يشير إلى نوع من العلاقات الموجودة في اللغة لها أثر في عملية الانتقال أو التوجيه من ق1 إلى ق2 (Möchler and Ripoll, 2010, p.93) ، و أكدّ ديكرو رفضه للمعنى العادي للحجاج.

عمل الحجاج اللغوي على « نفي الغرابة ومنح الألفة " للخصائص اللسانية، التي كانت لوقت قريب منغلقة في دائرتها ضمن السياقات التركيبية، لذلك اصبح للنحو صورته و خصائصه الحجاجية وجمالياته» (Al-Amin, 2008, p.206)، فالجميع من متكلمٍ ومتلقٍ يقدّم الحجج، ويتوصل إلى النّتائج المستساغة، ومن ثمّ قبولها والتّأثير في الطّرف الثانيّ، لأنّها مطلب حياتي مهم في التّواصل الإنسانيّ.

المحور الأوّل: الآليات الحجاجيّة

هي مجموعة من المصطلحات التي تفسّر وتوضّح العلاقات الّتي تعمل على ترابط عناصر الخطاب، وتعمل أيضاً على توجيه المتلقي نحو النتيجة المستلمة من المرْسِل، ومن الآليات الحاملة للقيم الحجاجيّة المستوطنة في بنيتها اللّغويّة، هي:

الروابط الحجاجيّة

هي عناصر نحويّة تربط بين فعلين لغويين اثنين أو أكثر في الحدث الحجاجيّ(Al-Raady, 2014, p.104) ، مثل (الواو، الفاء، لكن، حتّى، إذن، اللام،...)، وتنقسم إلى عدة أنواع منها: روابط مدرجة للحجج، و روابط مدرجة للنّتائج، و روابط التّعارض الحجاجيّ، و روابط التّساوق الحجاجيّ، ... ، وتعمل على الرّبط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر في إطار عملية حجاجية واحدة (Al-Azzawy, 2006, p.29-30).

العوامل الحجاجية

تقوم هذه العوامل الحجاجية بوظيفة « الرّبط بين وحدتين دلاليتين داخل الفعل اللغويّ نفسه، فهو على هذا الأساس موصل قضوي » (Al-Raady, 2014, p.243)، مثل القصر بأنواعه أو أدوات النّفي أو مكونات معجمية تحيل عادة إحالة غير مباشرة مثل أوشكَ، كادَ، قليلًا، تقريبًا، منذ الظّرفيّة...(Al-Mabkhout, p.377).

وتشكّل الرّوابطُ والعواملُ الحجاجيّة موجّهات لتحديد دلالةِ القول الحجاجيّة، وهذه الوجهة تمثل الأساس الذي يكون عليه الرّبط بين الأقوال، فالوجهة الحجاجية هي خاصية من خصائص الجملة تحدّد معنى القول، فالقيمة الأساسية للأقوال يتمّ تحديدها بوساطة وجْهتها الحجاجيّة (Al-Azzawy, 2006, p.25)، فالعامل الحجاجيّ عند دخوله على أيّ ملفوظٍ فهو يكسبه ثلاث وظائف حجاجيّة، الأولى: القضاء على الغموض والتعدّديّة في المسالك التّأويليّة وحصرها نحو نتيجة واحدة وذلك بالانتقال بالملفوظ من وظيفته الإبلاغيّة إلى الوظيفة الحجاجيّة، والثّانيّة: تنشيط المواضع الّتي تعدّ العمدةَ في ارتباط الحجّة بالنّتيجة؛ وعليه فهو الضامن لتسلسل الخطاب وتناسقه، أمّا الثّالثة: تقوية عملية التّوجيه نحو نتيجة معينة (Al-Najeh, 2011, p.35)، وهذه الوظائف الثلاث لا تعدو أن تخرج من البنية التّركيبيّة للفعل الواحد.

السّلالم الحجاجيّ

هو مجموعةٌ غيرُ فارغة من الأقوال تنتمي فيه جملتين أو أكثر إلى نفسِ الحقل الحجاجيّ(فئة حجاجيّة) يخدمان النتيجة نفسها، ويختلفان في القوة والضعف، فمرسل الخطاب يتوجّه إلى المتلقي لغرض إقناعه أو التّأثير فيه، وهو لامحالة يوظّف

فئة حجاجيّة، و حججه هذه تتفاوت من حيث قوتها وضعفها(Al-Raqabi, 2018, p.49)، و هنا تكْمُن أهميةُ السّلالم الحجاجيّ في بيان كيفية ترتيب الحجج وتنظيمها بحسب قوتها وقربها للنّتيجة؛ لغرض التّأثير في المتلقي وإقناعه (Al-Mabkhout, p.370)، بمعنى أنّه يطلق على أيّة علاقة تراتبيّة بين الحجج تتحدّد بموجبها قوة الحجّة لارتباطه بمفهوم الوجْهة الحجاجيّة، ويتّسم ترتيب الحجج في السّلم الحجاجيّ بخاصيتين، هما(Al-Azzawy, 2006, p.21-30):

- كل قول في درجات السّلم، يكون القول الذي يعلوه مرتبة دليلا أقوى منه.
- كل قول يقع في مرتبة ما من السّلم يلزم عنه ما يقع تحته.

المحور الثّاني: جوانب تطبيقية في قصّة طالوت في القرآن الكريم

نقلت الآيات القرآنيّة الكريمة في سورة البقرة من الآية (246 إلى251) قصّة طالوت، إذ طلب بنو إسرائيل من نبيهم أن يكون لهم ملك كباقي الأمم، واستجاب الله لطلبهم، وعيّن لهم ملكًا اسمه طالوت وكان" رجلاً طويل القامة ضخماً حسن التركيب، وذكياً، عالماً مدبراً " (Makarem, 1433AH, p.2/60) واستغرب بنو إسرائيل أن يكون طالوت عليهم الملك، فحسب رأيهم هو ليس من أسرة اللاويين الّتي ظهر الأنبياء فيها، وليس من نسل يوسف (عليه السّلام)، بل هو من نسل بنيامين، ومن المعروف بشأن الملك أن يكون ذا سعة من المال لكنّ طالوت لم يكن من أغنياء القوم بل كان يرعى ماشية أبيه (Bin Ashour,1984, p.2/491)؛ لذلك أخبرهم نبيهم بأنّ دليل الاختيار من الله هو التّابوت- صندوق العهد- وتذكر القصّة كذلك انتصار طالوت على جالوت مع الثّلة القليلة المؤمنة من قومه.

وقد تضمّن هذا النّصّ القرآنيّ الحواريّة القائمة بين نبي من أنبياء بني إسرائيل (لم يذكر القرآن الكريم) اسمه، وذُكر في نصوص العهد القديم باسم (صموئيل)، وبما أنّ الحوار في خطاب الأنبياء مع أقوامهم يُعدّ مظهرًا مميزًا؛ لذا فهو خطاب حجاجيّ؛ ذلك لأنّ الهدف من العملية الحجاجيّة هو التّواصل بين طرفي الخطاب، والتّأثير في المتلقين، ولأنّ اللّغة هي أداة الحجاج؛ لذا فإنّنا أمام نظام واسع ومتنوع من الأساليب والتقنيات الحجاجيّة التي شكّلت سلسلة التّأليف الخطابيّ للملفوظات.

يفتتح النصّ القرآنيّ حواريته في هذا المقطع القصصيّ بالاستفهام التقريري (ألم ترَ...) لإفادة التّحريض وإقرار صدق المقرّ (Bin Ashour, 1984, p.2/477)، وهو خطاب ظاهره موجّه إلى مقام الرسول الكريم ﷺ بدلالة الإحالة المقامية في الفعل (ترَ) وباطنه دعوة لقومه للاتّعاظ بأحداث الأمم السّابقة والتّفكر في شأنهم وأخذ العبرة والحكمة منهم، وقد مثل هذا الملفوظ التقريريّ تمهيداً لما سُيذكر لاحقاً.

شكّل الفعل الكلاميّ الإنجازيّ الوارد في صيغة الأمر (ابعث) حجّة أولى لنتيجة ظاهرة وهي: (نقاتل في سبيل الله) :

ابعَث لَنا (ح) نُقاتِل في سبيلِ اللهِ (ن). علمًا أنّ(ح : حجة / ن : نتيجة)

و كان سبب طلبهم بإرسال ملكًا عليهم لكي تتوحد صفوفهم كبقية الأمم، ومن ثمّ محاربة العدو، واستعادة قوتهم وعزتهم .

يأتي بعد ذلك الملفوظ التّقريري بعد قول نبيهم(هل عَسيتُم...) وهو استفهام تقريري وتحذير مع الشّرط ليكون حجّة ثانية توجّه الكلام وجهة حجاجية للنتيجة التي يقصدها (أن لا تُقاتلوا) أي عدم القتال، ومن ثمّ يسوق الخطاب الحجّة الثّالثة، الّتي تألفت من ملفوظ تقريري استفهامي بعد القول (مالَنا ألّا نُقاتِل) ليوجّه الكلام إلى نتيجة مضمرة وهي (نقاتل في سبيل

الله) وهي نفس نتيجة كلامهم الأوّل، فجاءت مؤكدةً له، أو بالأحرى هو كلام واحد اعترضه كلام نبيهم لمعرفته بخواطر نفوسهم.

وقد جاءت الحجّة الثالثة بقيمة حجاجية عالية؛ لوجود حرف التحقيق والتّوكيد(قد) المسبوق بالواو الحالية (وقد اخرجنا من ديارنا...)، وهي حجّة تعضّد الحجّة الثالثة، وتعلل سبب انكارهم لعدم الخروج.

ثم تأتي الحجّة الرابعة، وقد صيغت بأسلوب الشّرط (فَلما كُتِب ... تَوَلوا) وهو من التّراكيب الّتي تعمل على ربط متغيرين حجاجيين: الحجّة (لما+ كتب) = النتيجة (تولوا)، وجملة الشّرط بعنصريها(فعل الشرط وجوابه) تعدّ من العوامل الحجاجيّة؛ لأنّها تقيّد النّتائج القابلة للتّأويل، وتحدّد وجهتها نحو نتيجة واحدة وهي (تولوا).

وهذه النّتيجة هي « محل العبرة والموعظة لتحذير المسلمين من حال هؤلاء أن يتولوا عن القتال بعد أن أخرجهم المشركون من ديارهم وأبنائهم، وبعد أن تمنوا قتال أعدائهم وفرضه الله عليهم » (Bin Ashour , 1984, p.2/487).

في الآية الثانية نجد المقطع الحواريّ قد عطف فعل القول على الحواريّة السّابقة، و مثلّ هذا القول التّقريري حجّة ذات قوة إنجازية وجّهت الكلام نحو نتيجة مضمرة وهي :

إنّ الله بعثَ طالُوتَ ملِكًا (ح) ينبغي إطاعته والامتثال لأمره(ن: نتيجة مضمرة)

ثم تأتي متواليتان خطابيتان ذات سلّمية حجاجيّة لنتيجتين مختلفتين، فعندما علموا أنّ الله جعل طالوت ملكًا عليهم بدأت لجاجتهم ومجادلتهم لنبيهم، وقد وجهّوا حجّتين وهما:

(ح1): (نحن أحقُ بالمُلكِ)

(ح2) : (لم يُؤتَ سَعةً مِن المالِ)

وهاتان الحجّتان تتجهان إلى نتيجة مضمرة وهي : (لا يكون طالوت ملكاً علينا).

أما المتوالية الثّانية ممثلة بقول نبيهم، وقد تكونت من حجتين أيضاً وهي:

(ح1): (إنّ اللهَ اصطَفاهُ عَليكُم) ، و (ح2): (زَادهُ بَسطةً في العِلمِ و الجِسمِ)

وهاتان الحجتان تؤكد أنّ الاختيار والاصطفاء من الله ، وقد قدّم الحوار القرآني الكريم العلم على الجسم للدلالة على أنّ العلم والحكمة في الرأي أهم من القوة الجسمية في الإنسان.

وقد وجّهت هاتان الحجتان الخطاب القرآني الكريم إلى نتيجة مضمرة وهي: (يكون طالوت ملكًا عليكم)، ويمكن رسم السّلّم المتعاكس كالآتي:

ن: لا يكون طالوت ملكًا ــ ــ ن : يكون طالوت ملكًا

ح2 :لم يؤت سعة من المال ــ ــ ح2: زاده بسطة في العلم والجسم

و ــ ــ و

ح1: نحن أحقّ بالملك ــ ــ ح1: إنّ الله اصطفاه

وقد ارتبطت هذه الحجج بالنّتائج بوساطة رابط الحجاج الـ (الواو) الذي عمل على تساند القوة الحجاجية و تتاليها بشكل متسلسل ومتنامٍ و صولاً إلى النّتيجة المبتغاة، وعن طريق هذا المقطع من الحوارية يظهر لنا بوضوح اختلاف فكر طرفي الحوار، بعد ذلك أراد نبيهم أن يؤكد لهم بأنّ ذلك الاصطفاء من الله ﷻ ؛ فكانت معجزته هي تابوت العهد الذي سوف يأتيهم، وقد ترتبت الحجج الّتي تصف هذا التّابوت بسلّميّة تصاعديّة.

فالحجّة الأولى (وفيهِ سَكِينةٌ مِّن ربِّكُم)، أيّ عند حضوره يكون الاطمئنان والهدوء، وأنّ من بركته أنه إذا كان في حربٍ أو سلمٍ كانت نفوسهم واثقة بانتصارهم (Bin Ashour, 1984,p. 2/493) ، ثم تأتي الحجّة الثّانية (وبقيّةٌ مِما تَرَك آلُ مُوسى...) لتساند الحجّة الأولى وترتبط معها بالرابط الحجاجيّ(الواو)، أيّ وجود شيء من بقايا آثار ألواح موسىعليه السلام ومن ثياب موسى وهارون (Bin Ashour, 1984,p. 2/494)، والحجّة الثّالثة (تَحِملهُ الملائكةُ)، وهي جملة حالية أكدت المعجزة الّتي أرادها نبيهم، فمجيء التّابوت ووصوله إلى محلة بني إسرائيل كان دليلًا قاطعًا على أنّ الله هو من اختاره ملكاً (Makarem, 1433AH, p.2/67)؛ لذا كانت الحجّة الثّالثة هي أقرب إلى النتيجة المضمرة وهي(ينبغي إطاعة الملك طالوت والامتثال لأمره امتثالاً لأمر الله)، فهذه الآيات لا يُنكرها إلا من كان غير مؤمنٍ والله عليم بالظالمين، فجاءت الحجج مرتبة بشكل تدرّجي ومنتظم من الأدنى إلى الأعلى بحسب درجة قوتها.

وبعد رضوخ بني إسرائيل لقيادة طالوت وحكمه والمسير معه للقتال، جاءهم اختبار عجيب من الله ﷻ ، جاء على لسان ملكهم الجديد(طالوت) بشكل بنية شرطية ذات وظيفة حجاجيّة؛ لأنّها تتشكل من ملفوظين (حجّة و نتيجة) متلازمين لتكوين متواليتان خطابيتان ارتبطتا بالرابط الحجاجي (الواو) :

مَن شرِبَ منه (ح1) الرابط الفاء لَيس منّي (ن1)

مَن لَم يَطعمهُ (ح2) الرابط الفاء إنّهُ مِنّي (ن2)

وفي الحقيقة أنّ نفي (ح1) يؤدي إلى نتيجة (ح2) إلّا أنّ الأسلوب القرآني ذكر الحجّة الثانية ليستثني منها من ينجح في الاختبار الإلهي بعدم الشّرب من النّهر على الرغم من عطشهم، فالانتصار في الحرب يتوقف على مقدار الانضباط والطاعة لأوامر القيادة.

وقد ذكر القرآن الكريم (لم يطعمه) بدلا من (لم يشربه) للدلالة على أنّ الجنود لا ينبغي أن يشربوا منه إلّا بمقدار كفٍّ واحدٍ بمعنى أنّه لم يحصل أقل ما يطلق علية اسم الذوق (Bin Ashour, 1984,p. 2/498) ، ولم ينجح في الاختبار إلّا ثلّة قليلة من الجنود، وهذا ما أكّدته لفظة (قليلًا) الّتي حدّدت النّتيجة وقطعت التّعدّدية في النّتائج، وقد ارتبطت الحجتان بالنتيجتين بوساطة الرّابط الحجاجيّ المدرج للنّتائج (الفاء).

و نلحظ العامل الحجاجيّ ممثلاً في أداة النفي في عبارة (لا طاقة...)، فوظيفة هذه الأداة لا تنفصل عن الطّابع الحجاجيّ لنظرية الحجاج اللغوي، إنّ العامل الحجاجي يُحقق به المتكلم وظيفة اللغة الحجاجية في إذعان المتلقي وتسليمه للنتيجة (Al-Naajiha, 2011, p.47)، فخطاب بني إسرائيل (جيش طالوت) يسعى إلى تغيير فكرة قتال جالوت وقومه العمالقة من ذهن قائدهم طالوت اعتمادًا على وسيلة تعبيريّة تنفي جميع أجزاء الجنس نفيًا شاملًا وتزيل الشّك، والتّعددية في النتائج من جرّاء سلطة عامل النفي المتمثل بـ (لا النّافية للجنس) الذي يفند القول المفترض المثبت (وجود الطاقة)، ويوجّه القول إلى نتيجة ضمنية واحدة وهي (لا نريد الحرب):

لا طَاقَة لَنا(ح) (ن) ضمنية (لا نُريد الحرب)

قالوا ذلك بعد رؤيتهم جالوت وجيشه، فدبّ الخوف فيهم، ولم يستطيعوا كتمان ذلك.

وفي قوله تعالى(ولَما بَرزُوا لِجالُوت...) يتصدر هذا المشهد القصصي (لما) الحينية التي تأخذ صورة لغويّة مكونة من (لما + حجة= نتيجة) معلنةً بذلك عن بداية مرحلة زمنية جديدة من أحداث القصة أي(لما برزوا : قالُوا رَبَنا أفرِغ عَلَينا صَبراً...)، ونلحظ أن مقول القول تضمّن النّتائج الّتي وجهتها الحجّة، وهذه النّتائج هي دعاء جيش طالوت حين لقاء الأعداء، كان دعاؤهم الأول (ن1) طلب الصّبر وإلى آخر حدٍ، و « الإفراغ تعني في الأصل صبّ السائل بحيث يخلو الإناء ممّا فيه تمامًا، ومجيء (صبر) بصيغة النكرة يؤكد هذا المعنى بشكل أكبر » (Makarem, 1433AH, p.2/69)، أمّا دعاؤهم الثاني(ن2) فطلبوا من الله أن يثبت أقدامهم حتى لا يرجّحوا الفرار على قرار القتال، و الدعاء الثالث(ن3) هو طلب النّصر على الأعداء وهذا منتهى الغاية، وهذه النتائج الثّلاثة الملازمة لجواب شرط الأداة الزمنية (لمّا) هي في الوقت نفسه حجج(ن،ح) ارتبطت فيما بينها برابط الحجاج(الواو) الذي قام بوصل الحجج وترتيبها سلميًا وصولًا إلى النّتيجة، ف(ح1) اتخذ الدعاء فيه طابعًا معنويًا باطنيًا، و(ح2) اتخذ الدعاء فيه جنبة ظاهرية خارجية، ثمّ جاءت(ح3) التي مثلت الهدف الأسمى من الحجّتين السّابقتين وصولاً إلى النّتيجة المرجوة وهي هزيمة العدو وهذا ما ذكرته الآية التي تلتها(فهزموهم) وقد عمل الرّابط الحجاجي(الفاء) على ربط الحجج الثّلاث بالنّتيجة، أي بين المتغيرات الحجاجية ، فالفاء ادرجت النّتيجة الفورية لدعائهم، وربطت بين طلبهم (أفعال الأمر التي خرجت إلى معنى الدعاء) وبين جوابه، وعند التمعّن بالنّصّ القرآنيّ الكريم نلحظ أن الرّابط الحجاجيّ (الواو) قد ربط الحجّة الأولى لتساند وتقوّي الحجّة الثانية، لكنّه في الحجّة الثالثة نجده قد سلك سلوك الرابط الحجاجي(حتّى) الذي يعمل على تساوق الحجج أيضاً إلّا أنّه يعمل على ربط حجّتين أو أكثر لهما نفس التوجّه الحجاجي، و تخدمان النّتيجة نفسها، لكن الحجّة التي تأتي بعده تكون أقوى من الحجّة التي قبله في تحقيق النتيجة (Al-Azzawy,2006 , p.71)، ، فالرّابط الحجاجي « قد يخرج عن معناه الحرفي إلى قوة استلزامية أخرى تنتج من خلال السياق، إذ الروابط لا تكتسب وظيفتها إلا من خلال السياق الذي ترد فيه» (Al- 2018, p.70 , Raqabi)، فوظيفة الأدوات اللغويّة والسّياق الذي ترد فيه ترتبطان بعلاقة لا يمكن الفصل بينهما؛ لأنّها تعبر عن قصديّة المتكلم (Muhamad, 2021, p.98).

- ن : هزموهم بإذن الله
- رابط النتيجة(الفاء)
- ح3: انصرنا على القوم الكافرين
- رابط الحجاج(الواو) بمعنى (حتّى)
- ح2: ثبت أقدامنا
- رابط حجاجي(الواو)
- ح1: افرغ علينا صبراً

بمعنى أنّ جيش طالوت قد توسلوا بإيراد الحجج عن طريق الدعاء لتعميق الإيمان والاستقامة في باطن نفوسهم ثمّ في ظاهر أجسادهم حتّى النصر على الأعداء وبلوغ الغاية المقصودة، وفي الآية الأخيرة من القصّة بدأت بالرابط

الحجاجي(الفاء) الذي ربط الحجج بالنّتيجة العامة على الرغم من وجود جمل محذوفة لأحداث يتطلبها سياق الكلام، أي بعد اندلاع المعركة، والتحام الجيشين كانت النّتيجة هزيمتهم، فعمل على ربط دلالة الأحداث وانسجامها وصولًا للنتيجة، وهذه النتيجة العامة قد تفرعت منها نتائج فرعية ارتبطت برابط التّساوق الحجاجي(الواو) وهي: (قَتَل داوُدُ جَالُوت) و(آتاهُ اللهُ المُلكَ و الحِكمةَ) و(عَلّمهُ ممّا يَشآءُ)، فالنّتائج في حالة سيرورة مستمرة، وهذه مزية اللّغة الطبيعيّة.

ويختتم هذا المشهد الحواريّ بالرابط الحجاجي(لكن) المسبوق بحرف الشرط غير الجازم (لولا) الذي عمل على تكوين متوالية خطابيّة مكونة من متغيرين حجاجيين(حجّة و نتيجة):

لَولا دفعُ اللهِ ...(ح) رابط حجاجي اللام فَسدَت الأرضُ

(فعل الشرط) (جواب الشرط)

بمعنى « لا جرم لولا دفاع النّاس بأن يدافع صالحهم المفسدين، لأسرع ذلك في فساد حالهم ولعم الفساد أمورهم في أسرع وقت» (Bin Ashour, 1984,p. 2/502)، ثم يأتي رابط التعارض الحجاجي(لكن) الذي يحمل بعدًا حجاجيًا تكمن قوته بأن يجعل الملفوظ الّذي يأتي بعده ذا طاقة حجاجية عالية توجّهه وصولًا إلى النّتيجة المقصودة (Al-Naajiha, 2011, p.162)، فالملفوظ التقريري ممثلاً بالحجّة الّتي جاءت بعده (الله ذو فضل على العالمين) توجّه الكلام نحو نتيجة مضمرة وهي عكس نتيجة الحجّة التي سبقته، وهي(لم تفسدُ الأرض) ويمكن رسمها بالمخطط:

ن: فسدت الأرض لا-ن لم تفسد الأرض

لكن

لو ترك الله النّاس لأهوائهم من فضل الله لم يترك النّاس

فعملها الاستدراكي وجّهت فيه القول إلى الحجّة التي تلتها؛ للاستدراك ممّا تضمّنته (لولا) من تقدير انتفاء الدفاع؛ لأنّ أصل(لولا) مشتق من (لو) مع(لا) النّافية، أي لو كان انتفاء الدفاع موجودًا لفسدت الأرض (Bin Ashour, 1984,p. 2/503)، وهذا الاستدراك في هذه الآية أدلّ دليل على تركيب(لولا) من(لو) و(لا) (Al-Farahidi, 2003, p.8/350).

انتهت القصة القرآنية الكريمة بملفوظ تقريري جاء بعد لكن أنبأ عن المقصود الذي يسعى إلى ترسيخه بوساطة الخطاب القرآني الكريم وما فيه من مشاهد وأحداث اشتملت بنيتها اللغوية من مكونات ومؤثرات لغوية أسهمت في توجيه مسارها الحجاجي، فالله ﷻ هو المتفضل والمنعم على خلقه بنعم لا تعدُّ ولا تحصى، ولم يحدّد الناس فقط وإنّما فضله عمّ المخلوقات كافة.

المحور الثالث: جوانب تطبيقية في قصّة طالوت(شاؤل) في العهد القديم

قصة تنصيب أوّل ملوك بني إسرائيل تقع أحداثها في سفر صموئيل الأول وفي الإصحاحات من(8-31)، تتحدث القصّة عن مطالبة بني إسرائيل نبيهم صموئيل بتنصيب ملك عليهم كباقي الأمم ليوحدهم، وقد(لبّ الله للشعب طلبهم: 7/8)، وأمرهم أن يسمعوا لهذا الملك، وبعد أصرار الشعب سيتم تنصيب ملك عليهم، والملك هو(شاؤل بن قيس من اسباط بنيامين:1/9)، وكان (من أكثر شبان إسرائيل وسامة وأكثرهم طولاً: 2/9)، فأخبرهم نبيهم(صموئيل) بأنّ الله أختاره ليكون

ملكًا عليهم، غير أنّ بعضهم قالوا:(كيف ينقذنا هذا؟ فاحتقروه: 27/10)، وقالوا: (أيملكُ شاوُل علينا: 12/11)، ويستمر العهد القديم بالنقل التّاريخي لـ(شاوُل) وحروبه، ومن ثم ينقل الأحداث إلى داود: 6/16، وقتل داود جليات 16/ 48،...،51، وتستمر الأحداث بعد تنصيب داود ملكًا عليهم، وحقد شاوُل على داود ومحاولة شاوُل قتل داود، وهروب داود من شاوُل.

وممّا يلحظ أنّ نصّ العهد القديم يمتاز بخاصية السّرد الّتي شكّلت مساحة واسعة في تفاصيل أحداث القصة، والنقل التاريخي لمضمون قصة مهمة في الموروث الدّيني لبني إسرائيل، فكان التّكرار والأطناب في سرد هذه الأحداث سمة بارزة فيه.

لذا سنحاول في أثناء التّطبيق أن ننتقي منها بعض الملفوظات التي تبرز فيها الوظيفة الحجاجية، ففي الاصحاح(8/ 4،5) نجد ملفوظين تقريرين فضلاً عن وظيفتهما الإخباريّة فهما يحملان وظيفة حجاجيّة تعمل على توجيه الخطاب نحو نّتيجة مقصودة لغاية المتكلم وهما:

(ت 1) " אַתָּה זָקַנְתָּ أنت شخت " (ت : مختصر كلمة(טענה) بمعنى حجّة)

(ت2) " וּבָנֶיךָ, לֹא הָלְכוּ בִּדְרָכֶיךָ أبناؤك لم يسيروا على طريقك "

وهاتان الحجتان ارتبطتا برابط الحجاج(ו) واو العطف الذي عمل على ربطهما ربطًا تساندًا متسقًا وصولًا إلى النتيجة وهي:

(ת) " שִׂימָ לָנוּ מֶלֶךְ ضع لنا ملكاً" (ת : مختصر كلمة (תוצאה) بمعنى نتيجة)

وهذه الحوارية التي أُفتتحت فيها قصة (شاوُل) بين نبيهم وقومه من بني إسرائيل مثلت الإطار العام الذي تنطلق منه أحداث القصّة؛ لتتفاعل شخصياتها فيما بينها بحوارٍ يضمن لها استمرار تلك السّيرورة السّردية تبعاً لمقاصد الشخصيات المتحاورة.

وهذه النتيجة المبدوءة بفعل الأمر(שִׂימָ) هي في الوقت نفسه ستكون حجّة في مكان آخر من الحوارية، لتوجه الكلام إلى نتائج عدّة تبين الغاية من الحجّة:

(ت :ح) שִׂימָ לָנוּ מֶלֶךְ ضع لنا ملكًا

כְּכָל–הַגּוֹיִם וּ שְׁפָטָנוּ מַלְכֵּנוּ וְ יָצָא לְפָנֵינוּ וּ נְלָחַם אֶת–מִלְחֲמֹתֵנוּ

ת1: ككل الأمم ת2: يقضي بيننا ת3: يقودنا ת4: يقاتل في معاركنا

وهذه النتائج هي صفات الملك الذي أراده بنو إسرائيل من نبيهم، أو أنّ هذه النتائج هي تعليل لسبب طلبهم لتنصيب ملك عليهم، وقد ارتبطت هذه النتائج بـ(واو القلب ו) التي تعطف الأفعال، فالواو العاطفة في اللغة العبرية تنقسم إلى قسمين الأولى: تعطف الأسماء وأشباه الجمل، أمّا الثانية: فتسمى (واو القلب) مختصة بالدخول على الأفعال فتقلب دلالتها الزمنية، فإذا دخلت على زمن الماضي حوّلته إلى زمن المستقبل وبالعكس (Alyan.2002.86-87)، وهذا خاص بالأساليب العبرية القديمة (التوراة أو عبرية المقرا) و لا وجود لها في اللغة العبريّة الحديثة إلّا في حالات نادرة (,2004 ,

Gharissa p.60–61)، وهذه النّتائج المتعددة للحجّة الواحدة تسمى بـ« التوجّه الحجاجي المتعدّد» (Bakhoush, 2016, p. 61) وقد امتد الربط بـ (الواو) على طول القصة، على الرغم من تباعد الإحالات و المسافات الزمنية.

وفي الاصحاح (2/9) نلحظ عامل النفي الحجاجي(אֵין ليس) في جملة(אֵין אִישׁ מִבְּנֵי יִשְׂרָאֵל ليس الرجل من بني إسرائيل) وهو ملفوظ تقريري، فالمتكلم يلجأ إلى عوامل النفي ليحقق به وظيفة اللغة الحجاجيّة، وذلك في حصر الإمكانات الحجاجيّة وتوجيه المتلقي وإذعانه إلى نتيجة معينة (Al–Naajiha, 2011, p.47)، و(אֵין ليس) أداة للنّفي مختصة بالجملة الاسمية تنفي الاسم واسم الفاعل واسم المفعول(Abd al–Latif.,1985, p.245)، فعند دخولها على الجملة تعمل على حصر الفعالية الحجاجيّة للخطاب في وجهة واحدة، وتحقيق النّتيجة المقصودة، وهي أنّ الملك الذي سينصب من الله لا يكون من بني إسرائيل(أي ليس من اللاويين أو من أولاد يوسف)، وبذلك قطع التّعددية والاحتمالية في النّتائج الّتي يمكن أن يؤولها قوم صموئيل، فبمجرد إقحام عامل النّفي تحدّدت النّتيجة وتحقق المعنى المرُاد من دون إعمال الفكر في إدراك المفهوم.

وفي الاصحاح(27/10) نجد الاستفهام الوارد في خطاب بعض بني إسرائيل المعارضين لمُلك شاوُل(מַה־יֹּשִׁיעֵנוּ זֶה كيف يخلصنا هذا) وهو استفهام ليس حقيقيًا وإنّما جاء من باب الاستهزاء، و قد حدّد ذلك السياق الذي ورد فيه، فالملفوظ الاستفهامي له أثر في التّأليف الحجاجيّ، فهو يؤدي وظيفة الحجّة التي توجّه الكلام إلى نتيجة كما يؤديها أي ملفوظ آخر، فـ « القيمة الحجاجية للملفوظات الاستفهامية الواردة ضمن التأليف الحجاجي في موقع الحجّة تتمثل(أي هذه القيمة) في التّوجيه الذي يختص به المحتوى القضوي لهذه الجمل بعد تحويلها من صيغة الاستفهام إلى صيغة النفي» (Al–Raady.2014.96)، والاستفهام الوارد يمكن أن نعوضه بالنّفي:

לֹא יֹּשִׁיעֵנוּ זֶה لن يخلصنا هذا .

وهذا الملفوظ هو (حجّة ت) توجّه الكلام إلى نتائج عدّة وهي:

ت1: " יִבְזֵהוּ احتقروه"

ت2: " לֹא־הֵבִיאוּ לוֹ מִנְחָה لم يقدّموا له الهدايا"

ت3: "כְּמַחֲרִישׁ التزم شاوُل بالصمت"

وفي الإصحاح(49/17) يمكن تعيين القيمة الحجاجيّة للملفوظات عن طريق السّلّم الحجاجيّ لارتباطها بمفهوم التوجيه الحجاجي، فعندما جاء داود للقاء جليات، جاءت الملفوظات التقريريّة على هيئة (حجج) تنتمي إلى فئة حجاجيّة واحدة، وقد رتبت بشكل هرميّ تصاعدي تتحدّد قوتها بناء على قربها للنّتيجة الّي يقصدها الخطاب، وهذه الحجج هي:

[ت، ن] מוֹת הַפְּלִשְׁתִּי موت الفلسطينيّ أي جليات

[ט5،ح5] תִּטְבַּע הָאֶבֶן בְּמִצְחוֹ انغرز الحجر في جبهته

رابط ו

[ט4،ح4] יַךְ אֶת־הַפְּלִשְׁתִּי, אֶל־מִצְחוֹ ضرب الفلسطينيّ على جبهته

رابط ו

[ט3،ח3] יְקַלַּע أقلع

رابط ו

[ט2،ח2] יִקַּח מִשָּׁם אֶבֶן أخذ حجرًا من هناك

رابط ו

[ט1،ח1] יִשְׁלַח דָּוִד אֶת–יָדוֹ אֶל–הַכֶּלִי ارسل داود يده إلى الإناء

ومما يلحظ أن واو القلب التي عطفت الأفعال فيما بينها عملت عمل (الفاء العاطفة في اللغة العربية) أي أنّها قامت بربط الأحداث بالتّرتيب وبشكل تعاقبيّ من غير مهلة زمنية (Hassan, 2007, p.3/410)، فهذه الأحداث (الإرسال ثم الأخذ والاقلاع و...) لا يمكن الجمع بينها في نفس الوقت و إنّما بشكل تعاقبي، و قد عمل واو القلب إضافة إلى وظيفته الرابطة على ترتيب الحجج بحسب قوتها، فالحجّة الخامسة والأخيرة هي أقوى حجاجيًا مقارنة بالحجّة الأولى، وهذه الحجج التي ترتّبت سلّمياً بيّنت قدرة الله وإرادته التي أظهرها في عبده الصغير داود ليقابل قوة وهيبة جليات الجبار، فالأعمال التي قام بها داود على بساطتها وعفويتها إلّا أنّها قامت بزوال واسقاط جبروت جليات الذي أدخل الرعب والفزع في قلوب جيش شاؤل، وهذا يدل على أنّ إرادة الله ﷻ وقدرته لا يقف بوجها أحد من الأولين والأخرين، فأساس الانتصار هو الإيمان واليقين بأنّ الله قادرٌ على كل شيء.

النتائج

1. كان مضمون القصّة العام بين النّصين متشابه في فكرته العامة وشخصياته الرّئيسة، مع وجود اختلاف واضح في مكونات تفاصيل القصّة، منها اسما الوجهين الرئيسين للقصة طالوت وجالوت في القصة القرآنية الكريمة، وشاؤل و جليات في العهد القديم.
2. كان تصوير الشخصية الرئيسة في النصّ القرآني الكريم تصويرًا ايجابيًا ونموذجيًا، فطالوت شخص اختاره الله واصطفاه ليكون ملكًا عليهم، وقدوة صالحة بما يمتلك من الأخلاق العالية وصلابة الموقف، أمّا في نصّ العهد القديم فكان تصوير شاؤل في بداية القصة تصويرًا ايجابيًا إلّا أنّه بعد استمرار الاحداث يبدأ بالخروج عن أوامر الله وتعاليمه إلى حدٍ أن الله سبحانه يندم على اختياره(حسب تعبيرهم).
3. كان عمل الروابط الحجاجية بين اللغتين متشابه إلى حدٍ ما، مع بعض الاختلافات التي وجدناها في الرابط(واو العطف)، فوظيفته النحويّة في اللغة العربية يعمل على إشراك الحكم بين المتعاطفين سواء أكان اسمًا أو فعلًا أو حرفًا، ولكن في اللغة العبرية القديمة ينقسم إلى قسمين الأوّل خاص بالأسماء و الحروف، والثاني خاص بالأفعال يسمى(واو القلب).
4. كان للرابط الحجاجي(الواو) الهيمنة على النصّين، فهو يجمع بين الأحداث و إن تباعدت المسافات، مما ساعد على تماسك الخطاب وانسجامه، فضلا عن ذلك فإنّ واو العطف في اللغة العبرية تقابل (واو العطف، و فاء العطف، وثم) في اللغة العربية.
5. كانت وظيفة العوامل الحجاجية متشابه إلى حدٍ ما في النصّين، منها عامل النفي الذي يعمل على تقييد عملية التأويل للنتائج و تحديدها نحو وجهة حجاجيّة واحدة حاملة لقصد المتكلم.

6. السلّالم الحجاجية بما فيها من قوة توجيهية عملت على ترتيب الحجج و بيان قوتها وضعفها، وصولاً إلى النتيجة المحدّدة لقصدية الخطاب.
7. اتّسم النّصّ القرآنيّ عامة بالإيجاز والبيان والبلاغة في إيصال الرّسائل الإلهية، والسنن المعرفية التي أرادها القصد الإلهي، فهو كتاب نزل على أمة الفصاحة والبلاغة والبيان، أما نصّ العهد القديم كانت لغته مباشرة، مع قلّة الإشارات البلاغية، فضلًا عن الاسهاب والتكرار في نقل الاحداث، وبشكل تفصيلي ممّا جعله يبدو كتابًا تاريخيًا أكثر من كونه كتابًا تشريعيًا.

References

AL-Guran AL-Karim

AL-ʿahd AL-Gadim

ʿAbd AL-Latif, Muhamad Aabd AL-krim.(1985). *Alnafy fi aljumlat aleibria*. Baghdad. Almajmae aleilmiu aleiraqy.

AL-ʿazaawy, 'Abu Bakr.(2006). *Allughat walhajaju* .aldaar albayda'u.aleumdat fi altabei.

AL-Farahidy, alkhalil bin 'Ahmad.(2003). *al- ʿeayn*, tah: ʿeabd alhamid hindawi, Bayrut. Dar al-kutub al-eilmiati.

Al-Mabkhut, Shikri. Nazariat alhujaaj fi allughati, fi kitab 'ahamu nazariaat alhujaaj fi altaqalid algharbiat min 'aristu 'iilaa alyawmi. 'Iishrafi: Hamady Samud. Tunus. Manshurat aladab.

Al-Mudun, Hasan.(2022). *Blaghat alhajaaj (alhujaaj bial'iitus walbatus)* .'Aman dar kunuz almaerifati.

Al-Naajiha, Aiz aldiyn.(2011). *Aleawamil alhujajiat fi allughat alearabia*. Tunus. Maktabat eala' aldiyn lilnashri.

AL-Raady, Rashid.(2005). *Alhujajiaat allisaniaat eind 'anskumbir wadikru*. ʿ alam alfikri.e . Almujalad 34. Yulyu.

AL-Raady, Rashid.(2010). *Alhujaaj w alburhan dimn kitab alhujaaj mafhumuh w majalatuhi*. 'Iiedadu: du. Hafiz 'iismaeili ealawi. 'Aman. Ealim alkutub alhadith lilnashri.

AL-Raady, Rashid.(2014). Almazahir allughawiat lilhujaaj madkhal 'iilaa alhujajiaat allisaniat , aldaar albayda' almarkaz althaqafia alearabia.

AL-Raqaby , Ridwan.(2018). Albalaghat walhujaaj bahath fi tadawuliat alkhitabi ,almaghribi. 'Afriqia alsharq.

AL-Taahir, Muhamad bin Aashur.(1984). *Tafsir altahrir waltanwiri*. Tunis. Dar sihnun lilnashri.

AL-Talabatu, Muhamad Salim Muhamad AL'amin.(2008). *Alhujaaj fi albalaghat almueasirati*:" bahath fi balaghat alnaqd almueasiri .birut dar alkitaab aljadid almutahidati.

ʿAlyan, Sayid Sulayman.(2002). *Fi alnahw almuqaran bayn alearabiat w aleibria*. Alqahiratu. Aldaar althaqafiat lilnashri.

Bikhush, kamali.(2016). *Al'usus almaerifiat limuqarabat alnusus alhujajiat eard mafhumiun limustalahay alhujaaj allughawii waleamil alhajaji*., majalat taelimati, aleadad 9, jwan.

Bin liharashi, zaynah, sharadi, fawziatu,alhujaaj, (2022). Allughawii eind 'abu bakr aleazaawi, majalat al'iihya'i, aleadadi31,almujaladi22. Https://doi.org/10.59791/ihy.v22i2.1407.

Diklarki, Jil.altadawuliat walhajaju.(2010) . *Tarjamat* : sabir alhabaasha.dimn kitab lisaniaat alkhitab al'uslubiat waltalafuz waltadawuliati. Surya. Dar alhiwar lilnashr .

Farihati, muhamad, wakhrun, , (2024.). *Alhujaaj fi alshawqiaat* " khasayis alkhitab alhajaji- alhajaaj waljadala- 'asalib al'iiqnae fi alshawqiaat - alsilm alhajajiu - alrawabit alhajajiatu" almajalat aleilmiat bikuliat aladab, aledadi55. Https://doi.org/10.21608/JARTF.2024.325709.

Ghirisati, Salwaa.(2004). *Durus fi allughat aleibriat alqadimat min khilal nusus altawrati* .markaz alnashr aljamieiy.

Hasanu, 'Abas.(2007). *Alnahw alwafi*. Birut .maktabat almuhamadi.

Khitamu, Jawad.(2016) . *Altadawuliat 'usuluha watijahatiha*. ʿAman. , dar kunuz almaerifati.

Makarmi, Nasir AL-Shiyrazy.(1433H). *Al'amthal fi tafsir kitab allah almunzili*. Qim. Dar al'iimam 'ali bin 'abi talib ט lilnashri.

Muhamad, eumri,(2021). *Alkhataab alhijajiu fi maqalat* " wahy al'arbaein " lilraafiei muqarabat tadawuliati, majalat kuliyat allughat alearabiati, aleudadi34. Https://doi.org/10.21608/jlt.2021.202567.

Mushlr W Ribul, Jak w An(2010). *Almuejam almusuei liltadawuliati*, 'iishrafi: eiz aldiyn AL-Majduba, Tunis .T2. Almarkaz alwatania liltarjamat dar sinatra.

Sawlatu, 'abdallah.(2007). *Alhujaaj fi alquran min khilal* 'ahami khasayisih al'uslubiati, bayrut dar alfarabi.

الملاحق

ملحق 1

الآيات الخاصّة بقصّة طالوت في القرآن الكريم

((أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ 246 وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ 247 وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ248فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ 249وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ 250 فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ 251)). (سورة البقرة: 246–251)

.

ملحق 1

نصّوصّ العهد القديم وترجمتها من كتاب(التفسير التطبيقي للكتاب المقدس)

((וַיִּתְקַבְּצוּ, כֹּל זִקְנֵי יִשְׂרָאֵל; וַיָּבֹאוּ אֶל–שְׁמוּאֵל, הָרָמָתָה. ה וַיֹּאמְרוּ אֵלָיו, הִנֵּה אַתָּה זָקַנְתָּ, וּבָנֶיךָ, לֹא הָלְכוּ בִּדְרָכֶיךָ; עַתָּה, שִׂימָה–לָּנוּ מֶלֶךְ לִשָׁפְטֵנוּ––כְּכָל–הַגּוֹיִם.(8: 4 ،5)

فاجتمع شيوخ إسرائيل وجاءوا إلى صموئيل في الرامة، وقالوا له " ها أنت قد شخت ولم يسلك ابناءك في طريقك فنصّب علينا ملكاً يحكم علينا كبقية الشعوب.

וַיִּמְאֲנוּ הָעָם, לִשְׁמֹעַ בְּקוֹל שְׁמוּאֵל; וַיֹּאמְרוּ לֹא, כִּי אִם–מֶלֶךְ יִהְיֶה עָלֵינוּ. כ וְהָיִינוּ גַם–אֲנַחְנוּ, כְּכָל–הַגּוֹיִם; וְשָׁפְטָנוּ מַלְכֵּנוּ וְיָצָא לְפָנֵינוּ, וְנִלְחַם אֶת–מִלְחֲמֹתֵנוּ.(8: 19، 20)

فرفض الشعب أن يسمع لتحذيرات صموئيل وأصر وقالوا لابل نصب علينا ملكًا، فنكون كسائر الشعوب لنا ملك يقضي بيننا وقودنا ويحارب معاركنا.

וְלוֹ–הָיָה בֵן וּשְׁמוֹ שָׁאוּל, בָּחוּר וָטוֹב, וְאֵין אִישׁ מִבְּנֵי יִשְׂרָאֵל, טוֹב מִמֶּנּוּ; מִשִּׁכְמוֹ וָמַעְלָה, גָּבֹהַּ מִכָּל–הָעָם.(9: 2)

وكان له ابن اسمه شاوُل من أكثر شبان إسرائيل وسامة وأكثرهم طولًا، لم يزد طول قامةِ أحدٍ من الشعب عن ارتفاع كتِفه.

וּבְנֵי בְלִיַּעַל אָמְרוּ, מַה–יֹּשִׁיעֵנוּ זֶה, וַיִּבְזֻהוּ, וְלֹא–הֵבִיאוּ לוֹ מִנְחָה; וַיְהִי, כְּמַחֲרִישׁ.(10: 27)

وبنو بليغال قالوا: كيف ينقذنا هذا، واحتقروه، ولم يقدموا له الهدايا، فكان كمخرس.

וְהָיָה כִּי–קָם הַפְּלִשְׁתִּי, וַיֵּלֶךְ וַיִּקְרַב לִקְרַאת דָּוִד; וַיְמַהֵר דָּוִד, וַיָּרָץ הַמַּעֲרָכָה לִקְרַאת הַפְּלִשְׁתִּי. וַיִּשְׁלַח דָּוִד אֶת–יָדוֹ אֶל–הַכֶּלִי, וַיִּקַּח מִשָּׁם אֶבֶן וַיְקַלַּע, וַיַּךְ אֶת–הַפְּלִשְׁתִּי, אֶל–מִצְחוֹ; וַתִּטְבַּע הָאֶבֶן בְּמִצְחוֹ, וַיִּפֹּל עַל–פָּנָיו אָרְצָה. וַיֶּחֱזַק דָּוִד מִן–הַפְּלִשְׁתִּי בַּקֶּלַע וּבָאֶבֶן, וַיַּךְ אֶת–הַפְּלִשְׁתִּי וַיְמִתֵהוּ; וְחֶרֶב, אֵין בְּיַד–דָּוִד.(17: 48، 49، 50)

وعندما شاهد داود الفلسطيني متقدماً نحوه أسرع للقائه، ومدّ يده إلى الإناء وأخذ حجراً وضرب الفلسطيني فاصاب جبهته فانغرز الحجر في جبهته وسقط على وجهه إلى الأرض، وقضى داود على الفلسطيني بالمقلاع والحجر ولم يكن بيده سيف.))